مقرر الارشاد والتوجيه الاجتماعية

مراجعه عامة

خطوات تعديل السلوك

مقدمة :تمر إستراتيجية تعديل السلوك وفق خطوات وإجراءات محددة يتم إتباعها لتنفيذ برنامج تعديل السلوك . وقبل الشروع في هذا البرنامج لا بد من التأكد أن المسترشد لديه رغبة في التعاون ، وأن هناك بيئة مهنية ومهيأة لتعديل السلوك مع توفر الخبرة المناسبة والوقت المناسب عند المرشد .

وهذه الخطوات هي

1/ تحديد السلوك المستهدف تعديله أو تغييره (السلوك المحوري):

ويقصد بذلك تحديد المطلوب تعديله تحديداً دقيقاً بحيث يمكن ملاحظته وقياسه وتقييمه .

والسلوك قد يكون اضطراباً سلوكياً كالعدوان أو انفعالياً كالانطواء والغيرة أو معرفياً كضعف القراءة وإهمال الواجبات المدرسية . والتحديد هنا هو وضع السلوك في صياغة إجرائية يمكن ملاحظتها فليس مقبولاً أن نقول أن فلاناً لديه ضعف في الشخصية وإنما يمكن تحديد ذلك بشكل أكثر دقة فنقول : أنه لا يعبر عن غضبه عندما تخرق حقوقه ولا يكفي أن نقول أن التلميذ يقاطع المدرس فلابد من تحديد نوع المقاطعة ، هل هي صراخ أو حديث مع طالب آخر أو ضربه ويلاحظ أحياناً أن المرشد يواجه (عدداً من السلوكيات المطلوب تعديلها في شخص واحد) فقد يعاني من تأخر دراسي وإهمال الواجبات والعدوان والكذب .

وفي هذه الحالة يجب على المرشد أن يبدأ بأكثرها أهمية وفق المعايير التالية:

1- أن تكون هذه المشكلة خطيرة وتوصف بأنها سلوك غير مقبول وتتكرر بشكل حاد.

2- أن تعيق هذه المشكلة تكيف الطالب النفسي والاجتماعي .

3- أن تمثل هذه المشكلة محاوراً أو نقطة مركزية يترتب عليها مشكلات أخرى بمعنى اختيار المشكلة الأساسية التي قد يترتب على علاجها غياب أعراض أخرى .

4- أن تكون المشكلة قابلة للملاحظة والقياس والتنفيذ .

3- تحديد السوابق واللواحق للسلوك :

ويقصد بذلك تحديد الظروف والمواقف التي تسبق حدوث السلوك والتي قد تشكل عاملاً في حدوثه ، وكذلك تحديد النتائج أو الاستجابات المترتبة على هذا السلوك ، أي معرفة وظيفية هذا السلوك بالنسبة للفرد المشكل فهل حقق له هدفاً أو اشبع لديه حاجة مما قد يؤدي إلى تعزيزه . ففي المثال السابق ترك الطالب مقعده الدراسي دون استئذان لا بد من تحديد متى بدأ هذا السلوك ؟ وهل يترك الطالب مقعده مع كل المدرسين ؟ ما هي الظروف السابقة على تركه المقعد ؟ ما الأماكن التي يذهب إليها عند تركه المقعد ؟ كيف استجاب الآخرون (الطالب والمدرس) للسلوك ؟ ما المكاسب التي جناها الطالب من جراء سلوكه ؟ مثل هل أثار هذا السلوك غضب المدرس ، فإن حدث ذلك معنى أن السلوك قد حقق هدفاً معيناً هو مضايقة المدرس وإزعاجه ، وهذا من شأنه تعزيز هذا السلوك . وعليه فإن (تحديد الظروف السابقة) للسلوك والنتائج المرتبة عليه تعيننا على فهم سلوك الفرد وأهدافه

5- تحديد استراتيجيات وفنيات تعديل السلوك :

ويقصد بذلك أن يختار المرشد الإستراتيجية والإجراءات والفنيات المناسبة لتعديل السلوك ، أي لا بد من تحديد هل نسعى إلى تدعيم سلوك مرغوب أم إلى تشكيل سلوك جديد ، أم تغيير سلوك غير مرغوب ، ومن ثم اختيار الإجراءات والفنيات المناسبة لتحقيق هذه الاستراتيجيات فعلى سبيل المثال إذا أردنا أن ندعم سلوكاً مرغوباً (إستراتيجية) كالأمانة أو الصدق أو عادة الاستئذان عند القيام بنشاط معين داخل الفصل ، فإننا نستخدم فنيات (التعزيز الموجب أو السالب) وإذا كنا بصدد تعديل سلوك غير مرغوب فيه كالخوف من المدرس ، أو العدوانية أثناء اللعب فإننا نستخدم فنيات (الانطفاء أو التجاهل) وتدعيم السلوك المضاد والعقاب ..الخ .

- تابع تحديد استراتيجيات وفنيات تعديل السلوك :

وإذا أردنا أن نكون سلوكاً جديداً لدى الطالب مثل تعلم عادة أو مهارة اجتماعية أو طريقة حل مسألة فإننا نستخدم فنيات النمذجة والتشكيل وغيرها . وعليه فإن هذه الخطوة تتضمن تحديد الفنيات التي تؤدي وظيفة تعزيزيه لدعم السلوك وتقويمه ،وتحديد الفنيات التي تؤدي وظيفة تثبيطية لتعديل السلوك غير المرغوب ، ولا شك أن تحديد هذه الفنيات يتوقف على عدة عوامل منها :

أ/ طبيعة السلوك المستهدف

ب/طبيعة السلوك البديل.

ج/ شخصية الفرد والظروف المحيطة به .

7- تنفيذ برنامج تعديل السلوك :

بعد أن يقوم المرشد بتحديد السلوك المستهدف والسلوك البديل وتحديد إجراءات تعديل السلوك والأسلوب الإحصائي المناسب فإننا نقوم بتنفيذ البرنامج ويشمل التنفيذ الخطوات التالية

أ / تحديد الخط القاعدي للسلوك المستهدف ، أي قياس السلوك المستهدف ففي المثال السابق يتضح أن الطالب يستطيع أن يحل 3 مسائل حسابية من عشرة خلال ربع ساعة ، وهذا يمثل الخط القاعدي ، وعليه فالخط القاعدي هو نقطة البداية قبل إحداث التعديل.

ب / توفير البيئة المناسبة لتعديل السلوك ، أي تهيئة الظروف المناسبة التي تساعد على تعديل السلوك ، ففي المثال السابق علينا أن نعرف المعوقات التي قد تعيق الطالب عن الحل والعمل على التحكم فيها ، وتدعيم الظروف المساعدة .

ج/ تطبيق أو تنفيذ فنيات تعديل السلوك أي يقوم المرشد بتطبيق فنيات تعديل السلوك والتي قد تم تحديدها تبعاً لطبيعة السلوك المستهدف والبديل ، وأثناء التطبيق يقوم المرشد بملاحظة السلوك المستهدف قياسه ومعرفة مدى تكراره وتمثيله بيانيا وذلك لمعرفة مدى التغير الذي طرأ على السلوك وهذا يعني تحديد الآثار المبدئية لفعالية فنيات التعديل المستخدم أولاً بأول ، ثم نتخذ قراراً بعد ذلك إما الاستمرار في تطبيق البرنامج أو تعديله أو تغييره.

8- تقويم فعالية برنامج تعديل السلوك :

تتحدد فعالية أي برنامج في مدى تحقيقه لأهدافه وعليه فإننا نحكم على برنامج تعديل السلوك بمدى اقترابه من تحقيق الأهداف المتوخاة منه والمصاغة بطريقة إجرائية سواء أكان الهدف تدعيم سلوك مرغوب أو تشكيل سلوك جديد أو إطفاء سلوك غير مرغوب ، ومما تجدر الإشارة إليه أن التقويم لا يتم بعد انتهاء البرنامج فقط وإنما هو عملية مستمرة ومتواصلة تبدأ مع كل خطوة من خطوات تعديل السلوك وكلما توفر للتقويم الموضوعية والصدق والدقة كلما كان حكمنا على البرنامج أكثر فاعلية .

أساليب الممارسة الإرشادية :

تتخذ الممارسة الإرشادية أو تعديل السلوك أسلوبين أو شكلين رئيسين هما:

أ/الإرشاد الفردي . ب ـ الإرشاد الجمعي.

ويجب أن نعي مجموعة من الحقائق تتعلق بهذين الأسلوبين ـ فهما ليسا متعارضين وإنما يكمل كل منهما الآخر ، ويمهد كل منهما للآخر.

ـ وإنهما ينطلقان من منطلقات نظرية تتضمن أن الفرد وحدة نفسية بيولوجية واجتماعية متفاعلة . وأن أهدافها واحدة تتمثل في مساعدة المسترشد في مواجهة مشكلاته ، وقد يبدو أن الإرشاد الفردي أكثر تأثيراً في حل بعض المشكلات في حين يصلح الإرشاد الجمعي في مواجهة مشكلات أخرى.

الإرشاد الفردي :

وهو (تقديم العون والمساعدة إلى مسترشد واحد وجهاً لوجه)خلال جلسات إرشادية قد تمتد عدة جلسات على حسب حالة المسترشد .

ويستخدم الإرشاد الفردي عادة مع الحالات المعقدة نسبياً والتي تحتاج من المرشد الوقوف على الدوافع الخفية وراء الاضطراب كما يستخدم مع الحالات التي تسبب حرجاً وخجلاً للفرد أو الحالات التي تحتاج إلى تعاطف وتقبل شديدين حيث يولي المرشد المسترشد أهمية خاصة . ويستخدم أيضاً مع حالات الإرشاد التربوي والمهني والاجتماعي أيضاً .

ويتم الإرشاد الفردي عادة وفق خطط وإجراءات محددة تبدأ بعملية الإعداد وتحديد أهداف الإرشاد وجمع المعلومات والتشخيص ثم تقديم الخدمات الإرشادية والعلاجية المناسبة للمسترشد .

هناك ثلاث أساليب شائعة في الإرشاد الفردي يوضحان دور المرشد وهما :

أ- الإرشاد المباشر : ويسمى (الأسلوب الإكلينيكي) أو المتمركز حول المرشد حيث يقدم المرشد مساعدة مباشرة للمسترشد فهو الذي يجمع البيانات عن المسترشد ويحللها ثم يقوم بتشخيص المشكلة مستخدماً في ذلك المقابلة والاختبارات النفسية وغيرها وهو الذي يتنبأ بالحالة ويضع الخدمات الإرشادية لها بمعنى أن دور المرشد أساسي إيجابي نشط ويتحمل المرشد مسؤولية كبيرة في عملية الإرشاد . ويمثل وليامسون رائد نظرية السمات والعوامل هذا الأسلوب الذي يركز على المشكلة ، وهدف المرشد هو حل هذه المشكلة .

ب- الإرشاد غير المباشر : ويعرف بالأسلوب (المتمركز حول العميل) حيث يقوم المرشد بتقبل المسترشد وإتاحة الفرصة له للإفصاح عن مشاعره ، ثم مساعدته في حل مشكلاته ولا يحلها بدلاً عنه ويتم ذلك بمساعدة المسترشد على فهم نفسه وشخصيته مما يمكنه بعد من حل مشكلته بنفسه . وليس معنى ذلك أن يقف المرشد بصورة سلبية بل عليه أن يتعاون مع المسترشد من خلال علاقة دافئة للوصول إلى هدف الإرشاد المطلوب وهذا الأسلوب يقوم على افتراض أن المسترشد يملك من الإمكانات والطاقات للارتقاء بنفسه فإذا ما استغل هذه الطاقات أمكنه أن يحل مشكلاته بنفسه وعليه فإن هذا الأسلوب يركز على تطوير إمكانات وشخصية المسترشد ويمثل روجرز هذا الاتجاه

ج - الإرشاد الانتقائي أو الاختياري: وهو عدم التقيد باتجاه معين حيث يختار المرشد ما يناسب طبيعة الحالة أو المشكلة

الإرشاد الجمعي :

لقد تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بالإرشاد الجمعي ، بوصفه سياقاً لمواجهة مشكلات الأفراد ، وإحداث التغيرات في سلوكهم وتفكيرهم في إطار الجماعة ، وذلك استجابة لضرورة تقديم الخدمات الإرشادية الملحة للأفراد في مجالات الأسرة ، والشباب والأطفال . ولانتشار المشكلات والاضطرابات السلوكية بشكل يتعدى طاقة الإرشاد الفردي على مواجهتها . إن الإرشاد الجمعي يقدم العون والمساعدة لعدد من المسترشدين الذين ينتظمون في جماعة إرشادية صغيرة ، تجمعهم

مشكلات واهتمامات متشابهة يتم التفاعل بين أعضائها وبينهم وبين المرشد بما يضمن مناقشة مشكلاتهم والتنفيس عن انفعالاتهم وزيادة استبصارهم بذواتهم ومشكلاتهم وتعديل سلوكهم وأفكارهم واتجاهاتهم في إطار جماعي يسوده التقبل والفهم والتدعيم وتبادل المعلومات والمهارات. لقد اعتبر بعض الباحثون إن الجماعة هي الإطار الذي يتم فيه تغيير سلوكيات واتجاهات المسترشدين ، وقد آثار ذلك سؤالاً مفاده : هل الجماعة مجرد سياق لتطبيق أساليب الإرشاد الفردية أم أن الجماعة بما تحققه من تفاعل بين الأفراد وبما تمثله من جو اجتماعي يتيح للفرد الاستبصار بمشكلاته والتنفيس عن انفعالاته هو الأساس في عملية الإرشاد الجمعي ؟ يعارض هولاندر وكازواكا 1988 استخدام الجماعة بوصفها مجرد سياق لتطبيق الأساليب الفردية ، بل هي في حد ذاتها هامة لإحداث التغير . إن العلاج الجمعي يستعين بأساليب عديدة لتوجيه التفاعل والتماسك والتدعيم داخل الجماعة .

ولتوضيح طبيعة الإرشاد الجمعي سوف نتعرض إلى :

- مفهوم الإرشاد الجمعي وأهدافه .، علاقته ببعض المفاهيم الأخرى
- ما هي خطوات الإرشاد الجمعي.
- و ما هي أساليبه والمشكلات التي أثبتت فعالية في التعامل معها.

مفهوم الإرشاد الجمعي وأهدافه:

يهدف الإرشاد الجمعي بوجه عام إلى أحداث تغيرات في اتجاهات وسلوكيات وأفكار المسترشدين وتعديل نظرتهم لذواتهم والعالم المحيط بهم مما يساعدهم على إعادة توافقهم النفسي والاجتماعي ، وذلك من خلال الجماعة الإرشادية كوسط اجتماعي إرشادي ، حيث يتم توظيف التفاعل البناء الهادف المتبادل بين أعضاء المجموعة أنفسهم وبينهم وبين المرشد في تحقيق الأهداف الإرشادية السابقة

علاقة الإرشاد الجمعي با (لتوجيه الجمعي)و(العلاج الجمعي) :

تعبر المفاهيم السابقة مجموعة من الخدمات النفسية والتربوية التي تقدم للآخرين بهدف مساعدتهم ألان ليصبحوا أكثر توافقاً وفعالية ، رغم ذلك هناك اختلافات بينهما منها :

أن التوجيه الجمعي : يمثل (تقديم المعلومات عن موضوعات وقضايا تهم أفراداً عاديين بهدف تبصيرهم بهذه القضايا بما يمكنهم من التعامل معها ، واتخاذ القرارات المناسبة حيالها .) ومن أمثلة ذلك التوجيه الجمعي داخل الصفوف حيث يناقش المرشد موضوعات تهم الطلاب وفي استطلاع أجراه الباحث تبين أن أهم الموضوعات التي تهم طلاب المرحلة الثانوية والتي يودون مناقشتها (مشكلات المراهقة ، التوجيه المهني والتربوي ، التدخين ، الصدقات ، العنف المدرسي ، العلاقة مع الجنس الآخر ، قواعد المذاكرة السليمة ، اتخاذ القرار ، قلق الامتحان ، العلاقة مع الوالدين ،دارة الوقت) ويعتبر الطلاب المرشدين أو المدرسين مصادر هذه الموضوعات .

ومن (خصائص التوجيه الجمعي):

ـ أن هدفه وقائي ، ذلك أن مناقشة بعض القضايا وتقديم المعلومات للأفراد يساعدهم في إزالة الغموض عن بعض الأمور ، ويكتشف الحقائق عنها ، وهذا يتيح لهم التحرك بشكل مبصر نحو أهدافهم واتخاذ قراراتهم .

ـ كما أن تقديم المعلومات يساعدهم في تعلم الأسلوب الأمثل للتعامل مع مواقف الحياة وضغوطها ، ويخفف القلق الناجم عن الغموض الذي يكتنف الأمور التي تتعلق بحياتهم .

ـ ومن خصائص التوجيه أن يكون على(الموضوع المطروح) أكثر من التركيز على الأفراد وأن الفئة المستهدفة هم أفراد عاديين في مؤسسات تربوية أو مهنية أو اجتماعية أو صحية ، والقائم بالتوجيه تحتاج إلى تدريب عميق .

أما الإرشاد الجمعي:

يمثل تقديم (خدمة نفسية أو تربوية) في إطار جماعي لمن يعانون من اضطرابات كيفية تضعف قدراتهم على التوافق ، تتعدى مجرد النصح والمشورة . فهولاء منهم من يحتاجون الى استخدام فنيات معينة من أجل إحداث تغيير في سلوكياتهم أو أفكارهم أو اتجاهاتهم . وهدف الإرشاد الجمعي وقائي حيث يتم تعلم سلوكيات مرغوبة ، وإنمائي حيث يتم تعزيز سلوكيات واتجاهات مرغوبة ، وعلاجي حيث يتم تعديل سلوكيات وأفكار خاطئة . والقائمون على الإرشاد الجمعي يحتاجون الي تدريب وخبرة عملية أكثر من التوجيه الجمعي ، أما الفئة المستهدفة فهم الأشخاص الذين يعاونون من صعوبات في التكييف مثل الأشخاص الذين يعاون من ضعف في المهارات الأكاديمية والتدخين ، ضعف الانتباه الصفي وقلق الامتحان وغيرها من المشكلات السلوكية .

للمضطربين نفسياً يحتاجون معها إلي متخصص متدرب في العلاج الجمعي . ومن أمثلة الاضطرابات النفسية المشكلات الزوجية وتعاطي المخدرات والخوف الاجتماعي وحالات القلق والاكتئاب وإعراض الهستريا ،وعليه فإن الهدف من العلاج الجمعي هو (علاجي حيث يتم التركيز على إحداث تغيير في شخصية المريض) ويمكن القول أن هناك تشابهاً كبيراً بين الإرشاد الجمعي والعلاج الجمعي ألا أن العلاج الجمعي يختلف من حيث

أـ انه يتعامل مع أفراد مضطربين نفسياً

ب ـ يحتاج ألي خبرة علاجية طويلة

ج ـ يتم التركيز على شخصية الفرد (العميل) حيث يتم إحداث تغييرات فيها .

د ـ أن هناك تشدداً عند اختيار الجماعة العلاجية مقارنة بالجماعة الإرشادية فاختيار الجماعة العلاجية يمر بمرحلة الإحالة التي تأتي بالعميل لمقابلة الفرز حيث يتم خلالها دراسة شخصية الفرد ثم اتخاذ القرار النهائي بالتحاقه بالجماعة العلاجية أم لا .

خطوات الإرشاد الجمعي :

أن الإرشاد الجمعي كعملية يتضمن عدداً من (الخطوات) وقد اطلع الباحث على عدد كبير من البرامج الإرشادية والعلاجية الجمعية واستخلص الخطوات التالية :

1- الإعداد للبرنامج الإرشادي ويتضمن تحديد الهيكل العام للبرنامج كالتالي :-

- × تحديد أمكنة الإرشاد الجمعي ، هل هي في غرفة الإرشاد أم في المسرح ، أم في أماكن طبيعية أو جميعها .
- × تحديد عدد المرشدين الذين ينفذون البرنامج هل هو مرشد واحد أم أكثر من ذلك.
- × تحديد الأهداف العامة للبرنامج.
- × تحديد أساليب الإرشاد المختلفة المتبعة في تحقيق أهداف الإرشاد.
- × تحديد بداية البرنامج ونهايته ، كأن نقول لقد ابتدأ البرنامج من 9 / 5 / 1997م وانتهى في 9 / 7 / 1997م . أن مثل هذا الإعداد يحقق وضوحاً في أهداف الإرشاد وأساليبه ومدته ويساعد المرشد في أداء عمله ضمن الخطة المقررة .

2- **تحديد الأهداف السلوكية المتوقع إنجازها وتحقيقها** من البرنامج على أن تكون قابلة للتطبيق والقياس .

فقد أورد إبراهيم 1988 نموذجاً يمثل إعلاناً نشره معالجان نفسيان أمريكيان يشير إلى الأهداف العامة الخاصة بالبرنامج كما يلي:

سوف تقوم العيادة النفسية بتنظيم لقاءات مع جماعات لتنمية المهارات الاجتماعية والتدريب عليها وذلك كل يوم ثلاثاء من 8 – 10 مساء لمدة 10 أسابيع .

وسيكون هدف اللقاءات الجماعية مساعدة الفرد على :

- الحديث والايجابية داخل الجماعة
- السهولة في تكوين صدقات نافعة.
- الاستمتاع باللقاءات الجماعية .
- تعلم الرفض عندما يجب ذلك.
- التعبير عن المشاعر بصدق وأمانة .
- التحكم في الضغوط التي تثار أثناء التفاعل مع الآخرين

3- تحديد عدد الجلسات التقريبية لتحقيق الأهداف الإرشادية :

وذلك بتحديد مدة كل جلسة ، وتحديد هدف جدول عمل لكل جلسة ، ولا شك أن عدد الجلسات يعتمد على (نوع المشكلة ، وأهداف الإرشاد ومستوى تعليم المسترشدين ، ومدى إدراكهم لأهداف كل جلسة) ومن المتوقع أن يطول زمن الجلسة قليلاً إذا زاد عدد المسترشدين حتى يتاح لكل فرد أن يعبر عن ذاته ومشكلاته ويرى البعض أن تقسيم البرنامج إلى جلسات محددة قد لا يتوافق مع ما يحدث في الجلسات الإرشادية الفعلية ؟ وبدلاً من ذلك

اعتماد أسلوب المراحل بحيث تشتمل كل مرحلة على عدة أهداف يتم تحقيقها من خلال عدة جلسات .

4- تحرير عقد بين كل من المرشد والمسترشدين :

يبين فيه أهداف الجلسات الإرشادية بشكل عام ودور كل عضو في الجماعة الإرشادية وحثهم على التفاعل النشط والالتزام بقواعد الحضور والحوار في الجماعة .

5- تنفيذ جلسات الإرشاد الجمعي :

أول هذه الجلسات جلسة التهيئة والإعداد والتقويم القبلي وتتضمن تكوين علاقة تبادلية بعد تعارف الأعضاء وخلق جو من الألفة حيث يتحدث كل فرد عن نفسه وظروف حياته ، وتوعية الأعضاء بالبرنامج الإرشادي وأهدافه وأدوارهم في تحقيق ذلك ، وبث روح الأمل في الجماعة .

وفي نهاية الجلسة يتم قياس المتغيرات التي نود إحداث التغير فيها . فإذا كنا بصدد وضع برنامج إرشادي لعلاج قلق الامتحان عند بعض الطلبة فإنه يفترض أن نقيس درجة قلق الامتحان عند أعضاء الجماعة الإرشادية قبل إدخال البرنامج .

6- - جلسة التقويم البعدي والإنهاء :

ويتم فيها إعادة تطبيق القياس الذي استخدم في القياس القبلي ثم مقارنة النتائج في المرتين لمعرفة مدى التغير الحادث نتيجة تطبيق البرنامج الإرشادي . كما يتم مناقشة أعضاء الجماعة عن مدى شعورهم بالتحسن ، وسلبيات هذا البرنامج ومن ثم نودعهم بعبارات فيها مودة ومحبة ومزيد من التشجيع والتدعيم .

7- المتابعة :

وتمتد فترة من الزمن تتراوح مابين شهرين وستة أشهر بواقع زيادة متابعة أو لقاء أو محادثة أسبوعياً بهدف الاطمئنان على استمرار التحسن لدى المسترشدين الناتج عن البرنامج الإرشادي ، والتدخل في الوقت الناسب لمواجهة الانعكاسات المحتملة . فإذا كنا بصدد برنامج جمعي للإقلاع عن التدخين ، فعلينا أن نتابع مدى استمرار المسترشدين في الإقلاع ، وتذليل العقبات التي قد تضعف همتهم في الاستمرار .، والمتابعة – في تقديري – شيء أساسي لأن تحقيق الأهداف العلاجية داخل الجلسات في مكتب الإرشاد ، قد تعترض بعض الصعوبات في الحياة اليومية .

استخدامات الإرشاد الجمعي :

يستخدم الإرشاد الجمعي مع بعض المشكلات مثل مشكلات الخجل عند بعض الطلاب والانطواء ونقص التوكيدية وفقدان الثقة بالنفس وحالات سوء التوافق المدرسي والأسري .

وحالات الإرشاد المهني والتربوي وبعض العادات السيئة كالتدخين والتقليد الأعمى ، وقد يستخدم الإرشاد الجمعي لتدعيم مكتسبات الإرشاد الفردي .

هذا وهناك حدود لاستخداماته فهو لا يستخدم مع الاضطرابات النفسية الشديدة أو مع الحالات التي تستدعي درجة عالية من السرية والخصوصية . كما لا يصلح مع المسترشدين الذين يعانون من خوف مرضي من التحدث مع الآخرين ، أو مع حالات الانحراف الجنسي أو مع الحالات التي تحتاج إلى تقبل وإحساس شديد للأمن.

أما عن مزايا الإرشاد الجمعي فيمكن تلخيصها فيما يلي :

1- تقديم الخدمات الإرشادية إلى عدد من المسترشدين في نفس الوقت ، ففيه توفير للوقت والجهد .
2- يجد المسترشدون في الجماعة الإرشادية فرصة مناسبة لعرض مشكلاتهم وآرائهم ، وهذا يحقق لهم التنفيس الانفعالي والوصول إلى استبصار جديد لهذه المشكلات .
3- يمكن التأثير المتبادل والتفاعل بين أعضاء الجماعة من تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للمسترشدين ، أي يمكننا الإرشاد الجمعي من الاستفادة من تأثير الجماعة على الأفراد.
4- يدرك المسترشدون في ظل الجماعة الإرشادية ، أنهم يعانون من مشكلات مثل غيرهم وهذا الإدراك يخفف من وطأة القلق والاكتئاب لديهم وتشجيعهم على طلب العلاج .
5- يقلل الإرشاد الجمعي من تمركز المسترشد حول ذاته ، ويقوي لديه الثقة بالنفس ويقضي على تخوفه وانطوائه.
6- يتغلب على النقص في إعداد المرشدين النفسيين المتدربين .

ورغم ذلك فإن الإرشاد الجمعي له عيوب منها :

أ ـ شعور بعض المسترشدين بالخجل والحرج عندما يتحدثون عن مشكلاتهم أما الآخرين وهذا يجعلهم يخفون مشاعرهم الحقيقية.

ب ـ أن الإرشاد الجمعي في صورته الكلية يهتم بشكل أوضح بالمشكلات والقضايا العامة على حساب مشكلات الأعضاء الشخصية.

ج - يعجز الإرشاد الجمعي عن إحداث تغييرات جذرية في شخصية المسترشد

د - لا يصلح مع بعض الحالات .

مجالات التوجيه والإرشاد:

لقد تحدثنا أن الإرشاد يتعامل مع الأفراد والجماعات بهدف تنمية الإمكانيات وزيادة فاعليتها داخل حجرة الإرشاد وخارجها ، وفي جميع الأماكن التي يتواجدون فيها والأدوار التي يقومون بها . لذلك تشعبت مجالات الإرشاد لتغطي حياة الإنسان في مراحل نموه ، طفولة وشباب

ومراهقة وشيخوخة . وتغطي أماكن تواجده في المدرسة والبيت والعمل ، وتغطي سواءه وانحرافه . وعليه ظهرت فروع عديدة للإرشاد منها إرشاد الأطفال وإرشاد الشباب وإرشاد الكبار ، والإرشاد المهني والتربوي والأسري و الزواجي وإرشاد المعاقين والجانحين والمدمنين ..الخ

ولقد تم تصنيف مجالات الإرشاد إلى :

أ ـ مجالات الإرشاد حسب ميدان أو مجال الدراسة ،

ويشمل الإرشاد المهني والأسري والزواجي ..الخ.

ب مجالات الإرشاد حسب الفئات المستفيدة منه ، و يشمل إرشاد الأطفال والشباب والكبار والمعاقين والمدمنين ..الخ.

وسوف نعرض بإيجاز إلى بعض هذه المجالات ، لأنه يتعذر على الباحث الحالي أن يغطي هذه المجالات بشكل مفصل في هذا المدخل العام للإرشاد ، لأن كل مجال يفرد له مؤلف خاص.

فهناك الإرشاد الأسري ، وهناك الإرشاد المهني ..الخ . لذلك سوف نعرض في عجالة إلى تعريف مجال الإرشاد والخدمات التي يقدمها والمشكلات التي يتصدى لها .

1- إرشاد المراهقين والشباب :

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة تغيرات جسمية وجنسية واجتماعية وعقلية وانفعالية تنقل الفرد من الطفولة إلى الرشد . وهذا الانتقال يعني الانتماء الجديد إلى جماعة وبيئة جديدة تقتضي من المراهق التكيف مع الوسط الجديد . وهذا التكيف يعني إحلال نماذج أرقى من السلوك وأساليب في التعامل محل الأساليب الطفولية التي اعتادها . وتعتبر هذه المرحلة مرحلة البحث عن الذات ، فهي (مرحلة ميلاد حقيقي للفرد كذات مستقلة متميزة .(

كما أنها (مرحلة اتخاذ القرارات وكثرة الصراعات) و(مرحلة الميلاد الجنسي) و(مرحلة بناء نسق من القيم والاتجاهات التي توجه سلوك الفرد وتحدده)، كما أنها (مرحلة ظهور حاجات جديدة)مثل الحاجة إلى التقدير والمحبة وتأكيد الذات وغيرها. فإن لم يجد المراهق التوجيه والإرشاد والعون والمساعدة اضطرب نموه وكثرت مشاكله وساء توافقه .

2- مشكلات نفسية ومن أهم الحاجات الإرشادية في هذا المجال :

حاجة المراهق إلى تأكيد ذاته وتدعيم ثقته بنفسه ومساعدته في البحث عن هويته الشخصية.

حاجته إلى من يساعده في حل مشكلاته النفسية .

3- مشكلات مدرسية . ومن أهم الحاجات الإرشادية:

أ ـ حاجته إلى التحرر من قلق الامتحانات والدرجات.

ب ـ حاجته إلى تكوين اتجاهات ايجابية نحو التعليم ونحو زملائه .

4- مشكلات أسرية . ومن أهم الحاجات الإرشادية في هذا المجال :

- حاجته إلى تفهم الوالدين لاهتماماته والتغيرات التي طرأت عليه.
- حاجته إلى إقامة علاقة متوازنة مع الوالدين والأخوة .

5- مشكلات اجتماعية . ومن أهم الحاجات الإرشادية:

- حاجة المراهق إلى بناء نسق من القيم التي توجه سلوكه وتهديه.
- حاجته إلى تكون صداقات جيدة يفضي إليهم بمتاعبه ومشكلاته .

6- مشكلات صحية : من أهم الحاجات الإرشادية:

- حاجته إلى خدمات صحية لرعاية نموه الصحي والجسدي.
- حاجته إلى فهم طبيعة التغيرات الجسمية التي تحدث له في هذا السن .

7- مشكلات أخلاقية . ومن أهم حاجات المراهق هنا :

- حاجته إلى التزود بالقيم الدينية التي تحميه من الانحراف.
- حاجته إلى التوجيه للتعامل مع مشاعر الذنب الناتجة عن الخروج عن القيم والتعامل مع الصراعات النفسية.

وعموماً فإن تقديم الخدمات الإرشادية داخل المدرسة أو خارجها يسهم بشكل رئيسي في بناء شخصية متوافقة ، وجيل واع مسئول يستطيع أن يأخذ على عاتقه تنفيذ برامج التنمية في بلاده .

2- الإرشاد التربوي:

تعتبر المدرسة والجامعة (المجال الحيوي) للإرشاد التربوي ، ويعتبر الطالب محور العملية الإرشادية ، حيث يواجه الطالب في المدرسة أو الجامعة عدداً من المشكلات تحول دون توافقه وتحصيله المدرسي . فهناك مشكلات العلاقة مع الآخرين ومع المدرسة ومع النظام المدرسي، وهناك مشكلات الدرجات وعادات المذاكرة ، وهناك مشكلات انفعالية خاصة بكل طالب ، وهناك الطالب المتأخر دراسياً ، وهناك المتفوق دراسياً ، وهناك مشكلة اختيار التخصص المناسب ..الخ كل ذلك يستدعي تقديم الخدمات الإرشادية التربوية التي تهدف كما يرى سترينج إلى تحقيق وظائف رئيسية ثلاثة هي : مساعدة الطالب على اختيار نوع الدراسة وما يتعلق بذلك من فهم الطالب لنفسه و قدراته ومعرفته بأنواع الدراسة المتاحة ،ثم مساعدته على النجاح فيه ، وما يتصل بذلك من حل المشكلات التي تواجهه ثم الاستمرار في الدراسة إلى مستوياتها العليا .

وعلى ضوء ذلك يمكن تعريف الإرشاد التربوي بأنه (عملية إنسانية تتضمن تقديم خدمات إرشادية عبر برامج وقائية وإنمائية وعلاجية إلى الطلاب لمساعدتهم على اختيار الدراسة المناسبة والالتحاق بها والاستمرار فيها والتغلب على المشكلات التي تعترضهم لتحقيق التوافق والإنتاجية الأكاديمية)

أما عن الخدمات الإرشادية التي يقدمها الإرشاد التربوي لتحقيق أهدافه ووظائفه فهي :

1- خدمات تتعلق بتعريف الطالب على إمكاناته وقدراته وميوله وسماته الشخصية من خلال نتائج الاختبارات النفسية والمقابلات الشخصية.

2- خدمات المعلومات وتتمثل في تعريف الطالب بالكليات والمعاهد ومراكز التدريب المتاحة ، أي تبصيره بالفرص التعليمية والمهنية وتزويده بالمعلومات وشروط القبول الخاصة بها ، حتى يكون قادرا على تحديد مستقبله.

3- خدمات الكشف المبكر عن حالات سوء التوافق المدرسي ، ومن ثم الحد منها وعلاجها مثل مشكلات العدوانية وعدم الانضباط وغيرها.

4- الخدمات الإرشادية التي تقدم للمتأخرين تحصيلياً ، سواء كانت خدمات وقائية أم علاجية.

5- الخدمات الإرشادية التي تقدم للمتفوقين ، وتشمل التعرف عليهم ،ثم تنمية إمكاناتهم وتوجيههم إلى التخصصات المناسبة لهم ورعايتهم ومتابعتهم .

6- خدمات التكيف مع الجو المدرسي ويشمل خدمات الطلاب الجدد وخدمات تعريف الطلاب بأهمية التعليم كوسيلة للارتقاء والتقدم وخدمات تعريف الطلاب بكيفية المذاكرة ، وتنمية مهارات التعامل مع الآخرين ..

3- الإرشاد المهني :

يعتبر الإرشاد المهني من أقدم مجالات الإرشاد ، وذلك بفضل جهود بارسونز ، ويهدف إلى :-

مساعدة الفرد على اختيار مهنة معينة وفقاً لقدراته وميوله وطموحه وإعداده لهذه المهنة والاستمرار فيها ، بهدف تحقيق الكفاية الإنتاجية ، والرضا الوظيفي والتوافق النفسي والاجتماعي .

ذلك لأن وضع الشخص المناسب في المكان المناسب وفقاً لقدراته وأهدافه في الحياة يضمن له النجاح والتفوق في عمله والاستقرار فيه .

- كما يهدف الإرشاد المهني إلى مواجهة المشكلات التي تعترض الفرد في عمله وفي علاقاته مع زملائه وفي تطلعاته لتحقيق الرضا المهني مما يزيد من فاعلية الفرد في عمله .

- كما يهدف الإرشاد المهني إلى إعداد الفرد لمهنته وذلك بتزويده بالمعلومات النظرية والخبرة العلمية ، وإكسابه المهارات الخاصة لمتابعة التقدم العلمي والتكنولوجي المتعلق بهذه المهنة .

وعلى ضوء ذلك يمكن تعريف الإرشاد المهني:

بشكل عام بأنه (عملية مساعدة) تتضمن مجموع الخدمات التي تقدم للفرد لمساعدته في اختيار المهنة التي تتلاءم مع قدراته وأهدافه وميوله ، وفي إعداده لها والتوافق معها ومواجهة المشكلات

التي تعترضه في سبيل تحقيق ذلك ، بغية تحقيق الرضا المهني والتوافق النفسي والاجتماعي ، والكفاية الإنتاجية.

أما عن الخدمات الإرشادية المهنية التي يقدمها الإرشاد المهني لتحقيق أهدافه فهي:

1- خدمات تتعلق بتقديم المعلومات المهنية . حيث يتم تبصير الأفراد بالمهن الموجودة ومتطلباتها ، والمؤهلات المطلوبة لها ، مستقبلها على ضوء برامج التنمية المحلية والقومية .

2- خدمات تتعلق بتعريف الأفراد بأنفسهم وبقدراتهم وأهدافهم في الحياة باستخدام الوسائل المتاحة من اختبارات ومقابلات ، حتى يتمكن من تحديد الاختيار المهني المناسب .

3- خدمات الاستشارة المهنية حيث يتم المواءمة بين قدرات وطموحات الفرد وبين متطلبات المهن ، ومن ثم إسداء النصح باختيار المهنة المناسبة ، مما يمكنه من العطاء فيها والتكيف معها .

4- خدمات التدريب المهني والمهارة المهنية ويتضمن إعداد الفرد لهذه المهنة نظرياً وعملياً وإكسابه المهارات اللازمة لرفع كفاءته في هذه المهنة والارتقاء بها .

5- خدمات التوافق المهني . وتشمل مساعدته في حل مشكلاته التي تتعلق بالعمل أو العلاقة مع الآخرين ، أو بالتكيف مع المهنة ، مما يشعره بالرضا والسعادة ويزيد من فعاليته الإنتاجية .

4- الإرشاد الزواجي :

إن الزواج طريق السعادة البشرية ، فيه سكن وأمن وراحة للإنسان ومودة ورحمة بين الناس قال تعالى " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة أن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " (الروم : 21).

وعليه فإن الحفاظ على استقرار واستمرار الحياة الزوجية مطلب رئيسي لتحقيق أهداف الزواج . ومن هنا برزت الحاجة إلى جهود عملية منظمة تضمن التخطيط لزواج ناجح ، وتضمن تحقيق الاستقرار والتوافق الزواجي . ويتمثل هذا النوع من الإرشاد في تقديم العون والمساعدة إلى طالبي الزواج بدءاً بمشكلة اختيار الزوجة أو الزوج المناسب ، واضطراب العلاقة الزوجية والمشكلات المتعددة التي قد تعصف بالحياة الزوجية .

وعلى ضوء ذلك يمكن تعريف الإرشاد الزواجي : بأنه(مجموع الخدمات الإرشادية التي تقدم للأزواج بهدف اختيار الشريك المناسب ، وتحقيق الاستقرار والتوافق ، وحل المشكلات التي قد تعصف بالحياة الزوجية).

أما عن خدمات الإرشاد الزواجي التي تحقق أهدافه يمكن تلخيصها بما يلي :

1- تقديم المعلومات المتكاملة عن طبيعة الحياة الزوجية وواجباتها وشروط صيانتها ، وبيان أن الزواج ليس لقاء مؤقتاً، وإنما هو حياة مشاركة والتزام وعطاء.

2- المساعدة في اختيار الشريك المناسب . ويتضمن ذلك فحصاً طبياً للتحقق من القدرة على الإنجاب والسلامة الجسدية ، وفحصاً نفسياً للتحقق من مدى التقارب بين الزوجين في القيم والاتجاهات والنظرة إلى الحياة . ذلك أن التباعد الشديد في السمات النفسية والقيم والاتجاهات يهدد أمن الاستقرار والنجاح والتوافق الزواجي.

3- المساعدة في حل الخلافات والمشكلات الزواجية . ويتضمن ذلك المساعدة في مواجهة بعض الاضطرابات ، مثل عدم التكافؤ والغيرة المفرطة والقلق .

4- المساعدة في اتخاذ القرارات الزوجية المختلفة . ويتضمن ذلك المساعدة في اتخاذ قرار الانفصال أم لا ، واتخاذ قرار الزواج من جديد والمساعدة في تخفيف الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على هذه القرارات .

5- خدمة وصيانة الحياة الزوجية . وتشمل كافة البرامج الوقائية والعلاجية المخططة عبر وسائل الإعلام أو أماكن الإرشاد ، والتي تعرض نماذج جيدة للعلاقة الزوجية وأساليب حل الخلافات بين الزوجين ، وأساليب التعامل مع الأطفال . ويرى الحجار 1993 أفضلية الإرشاد الجمعي للزوجين اقتصادا للوقت وإمكانية الحوار الهادئ أمام المرشد دون تشنج ، وإمكانية التفاعل والفهم المشترك . ولكنه يرى في الوقت نفسه أن هناك ظروفاً تحتم الإرشاد الفردي خاصة إذا كانت هناك مشكلات على درجة عالية من الخصوصية ، أو أن أحد الزوجين يتمتع بشخصية حساسة أو عدوانية أو طاغية ، وعلى المرشد دوماً أن يكون حذراً عند التعامل معها .

5 - الإرشاد الأسري:

تعتبر الأسرة البيئة الطبيعية التي تتعهد الطفل بالرعاية في سنواته الأولى ، وتكسبه الاتجاهات والقيم ومعايير السلوك القويم . وتعتبر أهم القوى التي توجه الطفل وترشده وتشكل شخصيته . وتتكون الأسرة بنائياً من الأب والأم والأولاد ، ووظيفياً تتكون من نمط من العلاقات تحكم كيان هذه الأسرة وتضمن استمرارها وتوافقها . ولكنه في أحيان كثيرة تضطرب الحياة الأسرية ، مما ينتج عنه مشكلات نفسية واجتماعية .

فهناك مشكلة الخلافات الوالدية ، وهناك مشكلة التسلط من أحدهما على الآخر . وهناك مشكلة القدوة السيئة ، وهناك مشكلة الاختلاف في أساليب تربية الأولاد ، وهناك اضطراب العلاقة بين الأخوة ، والتدخل الخارجي في شؤون الأسرة . وهذا بطبيعته يستدعي تدخل الإرشاد لمواجهة هذه المشكلات .

أما عن الخدمات الإرشادية للأسرة التي تجعل الأسرة قادرة على تحقيق أهدافها وأداء وظائفها فهي :

1- خدمات المعلومات عن طبيعة الحياة الأسرية وشروط نجاحها والواجبات والمسؤوليات الملقاة على عاتق كل فرد .

2- المساعدة في حل الخلافات الأسرية وإزالة أسباب الاختلاف والعمل على تقريب وجهات النظر وزيادة الفهم والتقبل مما يزيد من التماسك الأسري .

3- خدمات إرشاد نفسية واجتماعية أخرى . تتمثل في تقديم برامج وقائية وإنمائية تعمل على زيادة تماسك الأسرة ، وحل مشكلاتها قبل استفحال أمرها.

ومن ذلك عرض نماذج حية للأسرة المتماسكة وعرض نماذج من السلوكيات وكيفية معالجتها والتخلص منها ، وعرض نماذج لأساليب تربية الأطفال والتعامل معهم واستخدام أساليب الإرشاد الجمعي . كل ذلك يسهم بشكل فعال في تماسك الأسرة واستقرارها وتوافقها وأداء وظائفها على الوجه الأكمل .

المسؤولية الإرشادية :

إن مسؤولية التوجيه والإرشاد لا تقع على عاتق فرد واحد وإنما هي : (مسؤولية جماعية) (منظمة متداخلة)، أما إنها متداخلة فلأنه يصعب وضع حدود فاصلة جامدة بين مسؤوليات فريق الإرشاد وهذا لا يعني أن يقوم كل عضو بالدور المنوط بالشخص الآخر ، فلا بد من تحديد مسؤوليات كل عضو داخل الفريق ، وقد تتداخل هذه المسؤوليات . وأما إنها متكاملة فلأنه لا بد من أن يضم فريق الإرشاد متخصصين لتقديم الخدمات الشاملة النفسية والاجتماعية والطبية وغيرها . أما إنها عملية منظمة فلأنها تقوم لتحقيق أهداف محددة تمثل غايات الإرشاد وأهدافه .

لذلك يوصي خبراء التوجيه والإرشاد بأن يعمل الجميع بروح الفريق وتتم الاستفادة المتبادلة من خلال مؤتمرات الحالة وتبادل الرأي في قضايا إرشادية .

والسؤال الذي يطرح نفسه مم يتكون فريق الإرشاد أو من هم المسئولون عن التوجيه والإرشاد في المجال المدرسي ؟

المرشد المدرسي :

يعتبر المرشد المسؤول الرئيسي في عملية الإرشاد ، لأن خدماته تمتد لتشمل مجالات التخطيط والإشراف والمتابعة والتقويم للخدمات الإرشادية في مجال المدرسة .والمرشد النفسي في المجا ل المدرسي كما بين زهران 1977 يقوم بدور الممارس العام إذا كان حجم المدرسة صغيراً ، ويطلق عليه أحياناً المرشد الطلابي أو المرشد النفسي المدرسي ، وقد يطلق عليه المرشد التربوي أو المرشد النفسي التربوي.

فما هي المهام الأساسية التي يقوم بها في العملية الإرشادية ؟ وهل تستلزم هذه المهام إعدادا نظرياً وعلمياً معيناً ؟ وما هي المهارات المتوقع اكتسابها من هذا الإعداد ؟

المهام الإسلامية للمرشد (دوره الإرشادي) :

1- القيام بعملية الإرشاد النفسي الفردي والإرشاد الجمعي وذلك من أجل مساعدة الطلاب الذي يعانون من مشكلات نفسية واجتماعية وتربوية.

2- القيام بعمليات الإرشاد الوقائي وذلك عن طريق المحاضرات والندوات التي يتم من خلالها تدعيم السلوكيات المرغوبة والتمسك بالقيم الإسلامية وحث الطلاب على مواجهة الأفكار والسلوكيات الهدامة ، وتعليم الطلاب طرق المذاكرة السليمة وتنظيم الوقت ..

3- يلعب المرشد دوراً هاماً في تخطيط برامج الإرشاد وتوجيهها ، فهو يساعد في تحديد أهداف البرنامج وتحديد الوسائل التنفيذية لتحقيقها وتقييم فاعليتها داخل المدرسة.

4- يساعد الطلاب على فهم أنفسهم والتعرف على إمكاناتهم وميولهم مما يمكنهم من اختيار الدراسة أو المهنة المناسبة .

5- يشرف المرشد على تعبئة السجلات الشاملة وتنظيمها والاحتفاظ بها في مكان سري.

6- يقوم المرشد بمتابعة المسترشدين أياً كانت متاعبهم تربوية أو نفسية أو تحصيلية وذلك لرصد التحسن الذي طرأ على هؤلاء .

7- يساعد في تشخيص وعلاج بعض الاضطرابات النفسية ضمن الفريق العلاجي.

8- يقوم المرشد بتحويل المسترشدين الذين لم يتمكن من التعامل مع حالاتهم إلى المتخصصين في الجهات المختصة بالخدمة الطلابية.

9- يقدم المرشد خدمات المعلومات التي توضح للطلاب الفرص التعليمية المتاحة أمامهم من كليات ومعاهد ، وتقديم المعلومات عن أنظمتها ولوائحها.

10- الاهتمام بشكل رئيسي مع حالات التأخر الدراسي ووضع البرامج الوقائية والعلاجية لها

11- تقديم الخدمات الإرشادية الإنمائية ، ومن ذلك الاهتمام بالمتفوقين ورعايتهم وتنمية طاقاتهم واستغلالها إلى الحد الأقصى . وكذلك تنمية سمات شخصية الطالب حتى يكون فعالاً منتجاً في خدمة أمته ووطنه.

__ وفي دراسة حديثة أجراها الشناوي 1990 بعنوان (تحليل مهني لعمل المرشد الطلابي) في منطقة الرياض ، اتضح له أن أهم المهام التي يقوم بها المرشد هي :

رعاية المتفوقين ، والمتأخرين تحصيلياً ، تنفيذ خطة الإرشاد ، إرشاد الطلاب حول تنظيم الوقت ، الاتصال بأولياء الأمور ، تزويد الطلاب بمعلومات عن الفرص التعليمية .

شروط المرشد الفعال :

تعتبر مهنة الإرشاد من المهن التخصصية والتي تتطلب شروطاً معينة . لذلك عندما نتحدث عن مقومات النجاح لدى المرشد الفعال فإننا يجب أن نشير إلى المحددات التالية :

1- الخصائص الشخصية للمرشد
2- الخصائص المهارية للمرشد
3- الأعداد العلمي النظري للمرشد
4- الأعداد العلمي الميداني للمرشد

وقد أجريت العديد من الدراسات عن المقومات الشخصية والسلوكية والعلمية والعملية للمرشد في البيئات العربية والأجنبية . وفيما يلي تفصيل شروط المرشد الفعال .

الخصائص الشخصية و المهارية للمرشد :

لقد اتفقت معظم البحوث والآراء على ضرورة توفر الخصائص النفسية والمهارات التالي:

1- القدرة على إقامة علاقات دافئة وحميمة مع الآخرين.

2- لديه صفات الصبر والصدق والإخلاص والمثابرة .

3-لديه القدرة على التعامل مع الآخرين والتأثير عليهم.

4- التحلي بصفات الإيثار والخلق الحسن.

5- النضج الانفعالي وعدم التهور والاندفاعية .

6- أن يكون لديه مهارة تقبل الآخرين ونقل هذه المشاعر للمسترشدين .

7- أن تكون لديه مهارة حسن الاستماع والإصغاء والتدخل المناسب.

8- أن تكون لديه مهارة خاصة بتحليل السلوك المضطرب.

9- أن تكون لديه مهارة استخدام أساليب المقابلة والملاحظة والاختبارات وتوظيفها لصالح المسترشد.

10- تعتبر المبادأة التلقائية والقدرة العقلية العالية سمات شخصية هامة للمرشد الفعال .

المهام الإرشادية للمدرس :

1- تهيئة مناخ نفسي واجتماعي داخل الفصل يساعد الطلاب على إشباع حاجاتهم مثل الشعور بالأمن والانتماء والتقدير.

2- تعريف الطلاب بخدمات الإرشاد وتشجيعهم على الاستفادة من هذه الخدمات.

3- تزويد الطلاب بالمعلومات التربوية والمهنية التي تساعدهم في اختيار دراستهم أو مهمتهم.

4- يساعد الطلاب على فهم أنفسهم وإمكاناتهم ويمدها بالخبرات الحياتية التي تزيد من توافقهم وفعاليتهم.

5- الكشف عن الحالات التي تعاني من مشكلات تربوية أو نفسية مثل الطالب المنزوي أو العدواني ، أو فاقد الدافعية أو بطيء التعلم . فيتقبل هؤلاء وقد يحيلهم إلى المرشد الطلابي لتقديم الخدمات الإرشادية لهم .

6- يلعب المدرس دوراً إرشادياً وقائياً بطريقة غير مباشرة ، فهو القدوة الحسنة يساهم في غرس القيم والاتجاهات الإيجابية ، ويساهم في تحقيق السلوك التعاوني داخل الفصل ، وينمي علاقات الود والاحترام والمحبة بين الطلاب ..الخ.

ولكن ما الواقع الفعلي لموقف المدرسين من العملية الإرشادية ؟

<u>دور المدير الإرشادي :</u>

1- إدارة التوجيه والإرشاد داخل المدرسة والإشراف على خطة التوجيه وتقويمها.

2- تهيئة الظروف والإمكانات التي تساعد المرشد على أداء عمله بنجاح ومن ذلك توفير غرفة مستقلة والاحتياجات المكتبية الأخرى ، وعدم تكليفه بمهام تعوقه عن مهمته الأصلية.

3- الاتصال بإدارة التعليم والجماعات الأخرى والتنسيق معها فيما يتعلق ببرامج الإرشاد

4- متابعة تطبيق خطة الإرشاد وتقويمها ومحاسبة المقصرين وبيان الثغرات والصعوبات التي تعوق العملية الإرشادية.

5- القيام بإلقاء محاضرات عامة في مجال الإرشاد الوقائي وإصدار التوجيهات التي تحث الطلاب على الدافعية الدراسية والانتظام والتمسك بالسلوكيات المرغوبة .

<u>المشكلات الدراسية و أساليب حلها :</u>

مقدمة : يواجه الطلاب في جميع مراحل التعليم مشكلات عديدة تقف حائلاً دون تحصيلهم العلمي وتكيفهم النفسي والاجتماعي ونموهم السليم . ويعتبر التعرف على هذه المشكلات وتقديم الخدمات

المناسبة في الوقت المناسب أحد الاهتمامات الرئيسية التي تؤرق المسؤولين عن التعليم عامة والمرشدين والمدرسين خاصة.

أن الاعتناء بدراسة مشكلات الطلاب واحتياجاتهم في جميع مراحل التعليم له ما يبرره (فهم قادة المستقبل وأمل الأمة) لذلك فإن توجيه الدراسات والبحوث في هذا الاتجاه تعبير صادق عن الاهتمام بهم ورعايتهم على أساس علمي سليم . ـ كما أن التعرف على مشكلاتهم يمثل (نقطة الانطلاق لتقديم الخدمات الإرشادية) المناسبة دون الوقوع في مزالق التخبط ، كما أن مداومة البحث العلمي يبقى أمراً ضرورياً وركيزة لا غنى عنها لتخطيط مستقبلي سليم .

<u>ومما تجدر الإشارة إليه :</u>

أن المشكلات التي تواجه الطلاب تختلف أحياناً في نوعها وحدتها من مرحلة تعليمية إلى أخرى داخل المجتمع الواحد وأن كانت تتشابه في بعضها ذلك أن المشكلات أن لم يقدم لها حلاً في المرحلة الابتدائية تجد سبيلها إلى المرحلة المتوسطة والثانوية فمن يشكو الخجل في المرحلة الابتدائية قد تستمر معه هذه المشكلة في المتوسطة والثانوية والجامعة (فحاضر الإنسان امتدادا لماضيه يتأثر به) لقد أجريت دراسات على كل مرحلة للتعرف على مشكلاتها.

ففي مرحلة الروضة توصلت اللهيب 1986 في دراسة على رياض الأطفال في مدينة الرياض أن أهم مشكلات الأطفال هي :(الشجار مع الأخوة ، التلاقب بألفاظ بذيئة ، فقدان الشهية ، العناد وسرعة الغضب كما أجريت دراسات على (المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية)

وهي تمثل مرحلة المراهقة أوضحت فيها مختلف الدراسات أن الطلاب في هذه المراحل يعانون من مشكلات عديدة أبرزها مشكلة اضطراب الهوية ، مشكلات جنسية ، مشكلات المستقبل المهني ، الثورة الانفعالية ، التردد والعناد ، ومشكلات نفسية

<u>تصنيف المشكلات السلوكية :</u>

لقد ارتأى بعض الباحثين تصنيف مشكلات الطلاب ووضعها تحت مسميات معينة ،

و قد اتخذ الباحثون محكات مختلفة لهذا التصنيف ومنه ـ التصنيف الدولي العاشر لمنظمة الصحة العالمية 1992 i.c.d.10 ويشمل

1- اضطراب الكلام واللغة . ومن ذلك مشكلات التعبير ، واللجلجة وغيرها.

2- اضطراب المهارات الدراسية . ومن ذلك العجز عن القراءة ، المهارات الحسابية.

3- اضطراب الحركة المفرطة . ومن ذلك اختلال النشاط ، وضعف الانتباه .

4- اضطراب في المسلك الاجتماعي . ومن ذلك التمرد والتحدي والعدوانية والسرقة ، وتحطيم الأشياء ، وسوء التوافق الاجتماعي.

5- اضطرابات انفعالية ومسلكية مختلطة . ومن ذلك الاكتئاب والقلق والخوف وقلق الفراق ، والتبول اللاإرادي.

6- اضطراب اللوازم مثل لوازم الحركة كهز الكتف أو الرقبة ، أو التشهق .

7- اضطرابات اجتماعية . مثل الخوف الاجتماعي ، الخجل ، الخرس الاختياري ، التعلق المرضي

8- اضطرابات أخرى . مثل اضطراب الهوية ، العادة السرية ، المخدرات .

- تصنيف الدليل التشخيصي الإحصائي الثالث المعدل DSM.111-R 1987 للاضطرابات ،
لقد تم تصنيف مشكلات أطفال في فئات رئيسية هي :

1- مشكلات تتعلق بالنمو . مثل التخلف الدراسي والعقلي ، النمو اللغوي ، صعوبات التعلم .

2- مشكلات تتعلق باضطراب السلوك . مثل الحركية والعدوان والجنوح.

3- مشكلات التغذية . مثل النهم والهزال وفقد الشهية.

4- مشكلات اللوازم الحركية . مثل نتف الشعر وقضم الأظافر ومص الأصابع.

5- مشكلات القلق . مثل قلق الانفصال عن الأم ، القلق الاجتماعي ، تجنب الآخرين.

6- مشكلات الإخراج . مثل التبول والتبرز اللاإرادي ، الإمساك العصبي .

7- مشكلات التخاطب . مثل البكم الاختياري والحبسة الصوتية والتهتهة .

8-مشكلات عصابية وذهانية أخرى . مثل ذهان الطفولة ، الاكتئاب ، القلق.

-التوجيه والإرشاد في المملكة العربية السعودية :

نشأة التوجيه والإرشاد :

لقد شهد عام 1401هـ / 1981 البداية العلمية والعملية للتوجيه والإرشادالطلابي في المملكة العربية السعودية

حيث صدر قرار وزير المعارف الذي ينص على تطوير إدارة التربية الاجتماعية إلى إدارة عامة للتوجيه والإرشاد الطلابي لتتولى هذه الإدارة مسؤولية التخطيط والأشراف والمتابعة والتقويم للبرامج التوجيهية والإرشادية الطلابية.

وإن كانت هذه البداية للتوجيه والإرشاد إلا أنه سبقت هذه البداية خطوات هامة في مجال رعاية الطلاب يمكن تقسيمها إلى المراحل التالية :

المرحلة الأولى : مرحلة إنشاء إدارة التربية والنشاط الاجتماعي وقد تم إنشاء هذه الإدارة عام 1374هـ هدفها الإشراف على كافة الأنشطة المدرسية مثل الأنشطة الاجتماعية والثقافية ومجالس الآباء والأندية الرياضية ، وقد عينت الوزارة مشرفاً اجتماعياً في كل إدارة تعليم يتولى مسؤولية المتابعة والتقويم لهذه البرامج

المرحلة الثانية : إنشاء إدارة التربية الاجتماعية بالإدارة العامة لرعاية الشباب ، لقد تم تطوير (إدارة التربية والنشاط الاجتماعي) في 1961م إلى (الإدارة العامة لرعاية الشباب)

التي تكونت من أربع إدارات هي :

1- **أدراه التربية الاجتماعية**
2- **أدارة التربية النفسية**
3- **أدارة التربية الرياضية**
4- **أدارة التربية الفنية**

وكانت إدارة التربية الاجتماعية هي المسؤولة عن كل النشاطات الإرشادية والتوجيهية للطلاب .

المرحلة الثالثة :

إنشاء الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد الطلابي 1981 . وتعتبر هذه المرحلة هي بداية الانطلاق في مجال التوجيه والإرشاد حيث صدر قرار وزير المعارف بتطوير إدارة التربية الاجتماعية إلى إدارة عامة للتوجيه والإرشاد الطلابي ، وليس إلى إدارة التوجيه والإرشاد النفسي حرصاً على تقديم كافة الخدمات النفسية والتربوية والاجتماعية والمهنية وعدم اقتصارها على الإرشاد النفسي .

❖ **أهداف التوجيه والإرشاد في المملكة :**

لقد جاءت هذه الأهداف متمشية مع الأهداف العامة للتعليم في المملكة . ومع الأهداف العليا لسياسة المملكة العربية السعودية المبنية على تعاليم الإسلام الحنيف . ومن أهم هذه الأهداف كما وردت في دليل العمل في مجال توجيه الطلاب وإرشادهم 1401هـ :

1- توجيه الطالب وإرشاده إسلامياً من جميع النواحي النفسية والأخلاقية والاجتماعية والتربوية والمهنية لكي يصبح عضواً صالحاً في بناء المجتمع وليعيش حياة مطمئنة راضية .
2- 2- مساعدة الطلاب للاستفادة القصوى من برامج التربية والتعليم المتاحة لهم وإرشادهم إلى أفضل الطرق للدراسة والمذاكرة واستثمار أوقات الفراغ بما يعود بالفائدة عليهم .
3- العمل على اكتشاف مواهب وقدرات وميول الطلاب والعمل على توجيه وترشيد تلك المواهب فيما يعود بالنفع على الطالب بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام ومن ذلك :

أ / العناية بالمتأخرين دراسياً والعمل على إزالة ما يمكن إزالته من أسباب هذا التأخر ووضع برامج خاصة دائمة ومؤقتة وفق حاجاتهم.
ب / الاهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم وإتاحة الإمكانيات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة والبرامج الخاصة .

4- إيلاف الطالب الجو المدرسي في كل مرحلة وإرشاده للمرحلة التالية والعمل على مساعدته على اختيار نوع الدراسة أو المهنة التي تتناسب مع مواهبه وقدراته وميوله واحتياجات المجتمع.
5- توثيق الروابط بين البيت والمدرسة لكي يصبح كل منهما امتداد للآخر.
6- المساهمة في إجراء البحوث والدراسات حول المشكلات التعليمية المختلفة
7- الاستفادة من برامج النشاط المدرسي باعتباره ميداناً لتوجيه الطلاب وإرشادهم.

ويمكن تقسيم الإرشاد في ضوء الأهداف السابقة إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي :

1- توجيه وإرشاد إعلامي : ويتم هذا التوجيه على مرحلتين:

أ- مرحلة ما قبل الجامعة :ويتم في المعاهد العلمية والثانويات حيث تنظيم وتنفيذ البرامج الكفيلة بتعريف طلاب هذه المعاهد أو الكليات بالجامعة .

ب- مرحلة القبول والتسجيل لدخول الجامعة : ويتم عند قبول وتسجيل الطلاب بالجامعة حيث يتم تعريفهم بالكليات والتخصصات وأنظمة الجامعة .

2- توجيه وإرشاد تكاملي : ويتم هذا في مرحلة الدراسة الجامعية (البكالوريوس) حيث يتم رعاية الطلاب صحياً ونفسياً واجتماعياً وقيمياً . ويتم في هذه المرحلة مساعدة الطلاب الذين يتعثرون في الدراسة والذين يبدون تفوقاً ملحوظاً .

3- توجيه وإرشاد أكاديمي: ويتم هذا في مرحلة الدراسات العليا ، حيث يتم توجيه طلاب الدراسات العليا إلى البحوث التي توافق الطابع الإسلامي للجامعة ، وكذلك مساعدتهم في مجال البحث العلمي . هذا وقد نشطت بعض الدراسات الفردية ، حيث قام عدد من الباحثين بجهود لإثراء العملية الإرشادية من خلال بحوث رائدة في هذا المجال .

نظرة تقويمية على الإرشاد في العالم العربي :

لقد أجريت عدة دراسات تقويمية للعمل الإرشادي في العالم العربي تناولت الواقع الإرشادي وجوانب التنظير والممارسة . ففي السعودية أجريت عدة دراسات تحت أشراف الجمعية السعودية التربوية والنفسية (جستن) وثم نشرها في الكتاب السنوي الثاني تحت عنوان التوجيه والإرشاد الطلابي في التعليم عام 1990 . وفي الكويت عرضت عدة بحوث في ندوة الإرشاد النفسي

والتربوي من أجل التنمية عام 1984 . وفي الأردن أجريت عدة دراسات تقويمية في كل مرحلة من مراحل تطوير الإرشاد . وفي عام 1990 قام المكتب العربي لدول الخليج العربي بدراسة عن الإرشاد التربوي في 13 دولة عربية لبيان الجوانب السلبية والايجابية للإرشاد في التعليم للعام الجامعي .

ولقد لعب مركز الإرشاد النفسي في كلية التربية في جامعة عين شمس في القاهرة دوراً كبيراً في التصدي لمشكلات الإرشاد ، فعقدت خمس مؤتمرات دولية . كان آخرها المؤتمر الدولي الخامس لمركز الإرشاد بعنوان (الإرشاد النفسي والتنمية البشرية) عام 1998 . وقدمت في هذه الندوات أوراقاً علمية طالت أبعاد العملية الإرشادية . ومن خلال قراءة متأنية لهذه الندوات . أستطيع أن أسجل واقع الإرشاد على النحو التالي :

هوية الإرشاد :

يلاحظ أن الإرشاد في العالم العربي بلا هوية محددة ، ولم يثبت وجوده كمهنة تخصصية لها تقديرها ، وأن قراءة متأنية لواقع الإرشاد في هذا المجال تكشف لنا :

1- عدم وجود جمعية عربية للإرشاد تقوم بالتخطيط والتنظيم والتنمية والتقويم للعمل الإرشادي . ووضع الفلسفات والأهداف المناسبة والقوانين المتعلقة بمزاولة الإرشاد وإصدار الرخص بذلك . وإجازة البرامج التدريبية وعقد المؤتمرات والندوات الموجه الهادفة التي ترقى بالعمل الإرشادي ، حتى يكون لهذه المهنة مقومات الوجود والارتقاء والمصداقية.

2- ضعف التعاون المخطط المنظم بين أقسام الإرشاد في الجامعات العربية ، وضعف تبادل الزيات والخبرات ونتائج البحوث في مجال التنمية المهنية للمرشدين ، وأن المؤتمرات التي تشكل نقطة التقاء بين الباحثين العرب تتم دون تخطيط مسبق مع أقسام الإرشاد الأخرى ، ولا تعبر بالضرورة عن احتياجات فعلية لها طابع الأولوية في مجال الإرشاد

3- عدو وضوح الأدوار المهنية للمرشدين ، ومتابعة التجديد في هذه الأدوار تبعاً لمستجدات الحياة ومتطلباتها . ولا شك أن مثل هذا التحديد الواضح يساعد في وضع برامج إعداد لمرشدين ، فعلى سبيل المثال إذا اقتصر دور المرشد النفسي المدرسي على الخدمات الإرشادية فإن الإعداد سوف ينصب على هذه الأدوار . أما إذا رأينا إضافة خدمات العلاج وخدمات البحث العلمي إلى أدوار المرشد فإن الإعداد سوف يختلف .

4- ضعف الوعي المجتمعي بدور الإرشاد كمهنة هامة في بناء الإنسان وتنمية شخصيته وحتى أولئك الذي يعمل معهم المرشدون في المدارس أو المؤسسات الأخرى لا يعطي بعضهم الإرشاد القيمة التي يستحقها كمهنة تخصصية من المهن المساعدة في صياغة شخصية الفرد

أما عن التحديات التي تواجه الإرشاد فقد ذكر فظيم 1986 أن الإرشاد النفسي يواجه التحديات التالية:

1- التحدي الأول : ويأتي من المشتغلين بعلم النفس أنفسهم ، فمنهم من لا يعترف بهذا التخصص ، ومن اعترف به لا يستطيع تحديد دوره ، ومن درسه لا يدرس إلا القشور

2- التحدي الثاني : وهو تحد اجتماعي ، فالمجتمع غير مدرك لأهمية الإرشاد وبالتالي لا يرى مبرراً أو فائدة لوجوده .

3- التحدي الثالث : ويأتي من أكثر الفئات استفادة منه ، وهي التربية والتعليم فهم يرون أن للإرشاد دوراً ثانوياً وإن ممارسات المسؤولين تؤكد ذلك .

4-التحدي الرابع : وهو تحد نابع من طبيعة الموضوع فلا نعرف من هو المرشد ولا ما هو دوره في الإرشاد .

ويضيف الباحث الحالي إلى ذلك:

- ☒ **التحدي الخفي :** ويتمثل في قلة مريديه وعملائه ، ويبدو أن ذلك راجع إلى رفض الإنسان أن تظهر كوامنه ونقاط ضعفه ، فيؤثر الصمت على اللجوء إلى المرشد مما يضطره بعد ذلك إلى استخدام الحيل الفاعلية مثل الإنكار أو الإسقاط فيخدع نفسه فيضطرب .
- ☒ **التحدي الأكبر :** وهو ثبات الوجود ، والكينونة ، فالإرشاد كموضوع بلا هوية محددة ، وممارسوه أقل حماساً لتطويره فلا جامعات تدعمه ، ولا تخصصات ترفده ، ولا بحوث تطوره ولا مجلات تتابع نشاطاته ولا نشاط علمي لبيان أهميته في تنمية الإنسان .

<u>مقترحات تطويرية للعمل الإرشادي :</u>

1- إنشاء جمعية عربية للإرشاد النفسي والتنمية المهنية للمرشدين تتولى مهام التنظير والتطوير والتنمية المهنية والتقويم وتنظيم القواعد واللوائح المتعلقة بالعمل الإرشادي ومزاولة المهنة ، بحيث تعمل هذه الجمعية على تعزيز الهوية للإرشاد ، وتعيق الانتماء للمهنة.

2- إنشاء مراكز للإرشاد في الجامعات العربية وتحوي مختبرات إرشادية ومكتبة إرشادية تضم وسائط التدريب المختلفة ، تكون أساساً لتدريب الطلاب في أقسام الإرشاد لإتقان بعض المهارات، فعلى سبيل المثال فإن لمقرر الإرشاد الجمعي جانب تطبيقي يقوم مدرس المادة بتدريب الطلاب على مهارات الإرشاد الجمعي في المختبر (تدريب مختبري) كما أن هذا المركز يتيح لبعض الطلاب التدريب على التعامل مع الحالات التي ترد إلى المركز طلبا لتقديم خدمات إرشادية أو علاجية .

3- يجب أن يتم تبادل الزيارات والمعلومات والخبرات ونتائج الدراسات بين المراكز العربية ، وعقد الندوات والمؤتمرات الهادفة التي تعالج قضايا هامة في الإرشاد ، وعدم التساهل في قبول الأوراق العلمية المقدمة إلى هذه المؤتمرات لاعتبارات شخصية وهذا كله يثري الحركة العلمية في هذا المجال ويحقق المهنية المطلوبة للمرشد .

4- تحديد أدوار ومهام المرشدين تحديداً واضحاً في كافة المؤسسات والعمل على تحديث هذه المهام في ضوء التغيرات العلمية والاجتماعية . وهذا التحديد يمكننا من وضع برامج إعداد المرشدين المناسبة لتحقيق هذه المهام ، كما أنه يمكن المرشد من القيام بالدور المنوط به بشكل فعال ، فلا يمارس أدواراً هامشية لا علاقة بها بتخصصه .

5- اقتراح بتطوير بطرق الاختبارات (قدرات ، سمات شخصية ، صحة نفسية) لتستخدم في قبول الطلاب في برامج الدراسات العليا (تخصص الإرشاد) لتكشف عن المتطلبات النفسية لهذه المهنة ، ومدى توافرها لدى المتقدمين.

6- تشجيع النمو المهني لأعضاء هيئة التدريس ، وذلك بتكثيف حضورهم ندوات ومؤتمرات وورش العمل في الداخل والخارج . مما يجدد معلوماتهم ويطلعهم على تجارب الدول الأخرى ، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على تعليم وتدريب الطلاب .

7- تحقيق نوع من التلاؤم بين محتوى برامج إعداد المرشدين وبين الأدوار المتوقعة من المرشد ، وتحقيق نوع من التلاؤم بين المحتوى النظري والممارسة والتطبيق .

تأصيل التوجيه والإرشاد :

إن التأصيل أو التوطين هو الذي يعرف(بأنه تلك الجهود العلمية المنظمة التي تستهدف تطويع فلسفة وأهداف ومبادئ الإرشاد ونظرياته وأساليبه ، بحيث تنسجم مع الأطر الثقافية المجتمعية)، وفق القيم والمفاهيم الاجتماعية وبالتالي تكون قادرة على تحقيق التوافق الذاتي والاجتماعي داخل السياق الثقافي المجتمعي .

والتأصيل لا يعني إغلاق الباب دون خبرات الآخرين والاستفادة من تجاربهم ولا يتنافى مع التعلم من الآخرين . وهذا لا يمنع أن نأخذ الأساليب الفنية وطرق الممارسة التعليمية ، ما دامت تخدم قيمنا وتحافظ على هويتنا . لذلك لا بد أن ينشط العاملون في مجال الإرشاد لتحديد فلسفة الإرشاد التي نسعى إليها في ظل المجتمع الإسلامي وغاياته .

لا بد من البحث في القرآن الكريم والسنة النبوية واجتهادات المفكرين المسلمين لاكتشاف سنن الله في النفس البشرية وفي طبيعة الحياة الإنسانية في سوائها وانحرافها ، واتخاذ منطلقات أساسية في عمليات التوجيه والإرشاد تشخيصاً وإرشاداً وعلاجاً

ولا بد من تحديد الوسائل المناسبة لتحقيق أهداف الإرشاد ، وعمل الدراسات والبحوث في مجال التنظير والممارسة لتطوير العملية الإرشادية وتوفير الكوادر البشرية المدربة وتوفير التنظيمات التي يمارس الإرشاد من خلالها . وأن يتبنى ذلك جامعات وأقسام وتخصصات في الإرشاد يقوم عليها مؤهلون قادرون على التطوير والإبداع ، ومراكز بحوث تواكب الحديث في هذا المجال

خدمات الارشاد: -

1- مساعدة الطالب على توضيح الاختيارات الدراسية المتاحة ومساعدته على الاختيار المناسب.

2-مواقف التقييم (الامتحانات) حيث يتدخل المرشد لدراسة اسباب الرسوب او الفشل الدراسي ووضع الخدمات المناسبة.

3- الاتصال بالجامعات الاخرى .ذلك ان لكل جامعة مقررات معينة في كل قسم قد تختلف عن الاقسام الاخرى فى الجامعات الاخرى فلو ان طالبا اكتشف انه يريد دراسة اختصاص معين لا وجود له في هذه الجامعة فعلى المرشد ان يساعده للتقدم للجامعة التي يتوفر فيها ما يريده الطالب.

4- مواقف الوظيفة .على المرشد تسهيل الاتصال بأسواق العمل المختلفة التي تتيح للطالب تدريبا ميدانيا او مكثفا فى بعض التخصصات .كذلك تسهيل فرص العمل المؤقت في الاجازات او توفير فرص العمل الدائم بعد التخرج.

5- تقديم خدمات ارشادية للطلاب حيث تظهر مشكلات التخاطب باللغة المحلية ومشكلات التوافق والصراعات المختلفة مما يجعل عملية التكيف صعبة . خاصة انا الطلاب الاجانب يقصرون اتصالاتهم على ابناء بلدهم الذين يتحدثون نفس اللغة مما يجعل امتزاجهم بالنظام السويدي غاية في الصعوبة.

دور المرشد وخصائصه:

يجب على المرشد ان يكون حاصلا على درجة البكالوريوس او الماجستير في تخصص معين . وقد لا تكون لديه خلفية فى علم النفس قبل ممارسته للإرشاد . وعند تدريبه عليه ان يأخذ مقررات في علم النفس والطبيعة الانسانية والصحة العقلية والعلاقات الانسانية ونظريات الارشاد واساليبه ومهاراته بالإضافة الى تدريب خاص يتيح للمرشد اكتساب بعض المهارات اللازمة للإرشاد.

مفهوم النظرية:

تمثل النظرية مجموعة متكاملة متناسقة من المعلومات التي يفترض من خلالها فهم وتفسير بعض الظواهر السلوكية وتقوم على مسلمات وافتراضات علمية موضوعية ويعرفها هول وليندزى 1970 بانها مجموعة من الافتراضات يضعها اصحاب النظرية وتكون مناسبة وترتبط مع بعضه في شكل نسقى.

والنظرية في مجال الارشاد والعلاج النفسي كما يرى فطيم وزملائه 1981بانها خلاصة جهد الباحثين في فهم السلوك البشرى وكيفية انحرافه والعوامل المؤثرة فيه ورسم الاستراتيجيات لتعديل ذلك السلوك والطرق التي يتبعها المرشد او المعالج لتحقيق اهداف الارشاد في ضوء هذه النظرية او تلك .

وتمثل النظرية الاساس الفكري الذى ينطلق منه المرشد الى الواقع فليس هناك اهم للناحية التطبيقية والعملية من وجود نسق فكرى نظري يستند اليه فهي بمثابة الخريطة التي تساعدنا في معرفة ما نبحث عنه وكيف نصل اليه.

- دور النظرية في الارشاد:

تلعب النظرية دورا عاما في الارشاد فهي تمدنا بفهم ملائم عن الطبيعة الانسانية وفهم عن السلوك السوى والسلوك المضطرب واسباب اضطرابه كما تمنحنا طرق واساليب لتعديل السلوك المضطرب وعلاجه والتنبؤ بإمكانية العلاج.

وعلى ضوء ذلك فان النظرية تعتبر هاديا للمرشد وانها بمثابة الخريطة التي يهتدى بها.

- خصائص النظرية الجيدة :

1- الوضوح : وهى مجموعة من الاجراءات التي تكفل وضوح النظرية وعدم غموضها ومنها :

تعريفات اجرائية لمفاهيم ومصطلحات النظرية.

ب- يجب ان تكون مسلمات النظرية وافتراضاتها مصاغة بطريقة لا تناقض فيها.

ج- سهولة ربط النظرية بالممارسة العملية.

2- الشمولية : أي انها قادرة على تفسير مختلف الظواهر السلوكية ولا تقتصر على بعض الحالات الشاذة بمعنى ان تغطى معظم مجال اهتمامها.

3- قابليتها للبحث والتحقق : ان النظرية الجيدة تلك التي تكون فروضها ومفاهيمها خاضعة للبحث والتجريب والفحص للتأكد من صلاحيتها مع مرور الايام بمعنى ان تدعمها الخبرات والتجارب المختلفة . فالنظرية الجيدة كما يرى زهران 1977هى التي تخضع للبحث العلمي المستمر الذى يعزز مسلماتها ويطور اساليبها ويكشف عن جوانب عديدة اهملتها وان تكون مفاهيمها واساليبها قابلة للبحث والمناقشة

4- القابلية للتطبيق والممارسة : ان النظرية الجيدة هي التي تساعد الممارسين على تطبيق اساليب هذه النظرية فى تعديل السلوك وتمدهم بالمنطلقات وبالمعارف والافكار المختلفة القابلة للتطبيق والتي تمكنهم من تحديد ما يريدون ومن ثم كيفية الوصول اليه.

5- تحقيق الفائدة العلمية (الاثمار) : لن النظرية الجيدة تلك التي تقدم خدمات تطبيقية واسعة الانتشار وتعطى نتائج ايجابية فى مجالات متعددة وهى التي تولد افكارا جديدة او طرقا جديدة

مقدمه:

يقصد بالعملية مجموعة الخطوات المتتابعة التي تنتهى بتحقيق اهداف وغايات معينة فنقول (عملية النمو) حيث يمر الفرد بمراحل متدرجة متتابعة تؤثر كل مرحلة فى الاخرى وتتأثر بها ونقول (عملية الابتكار) حيث يمر الابتكار بعدد من المراحل تبدأ بالإحساس بالمشكلة وتنتهى بالناتج الابتكاري وتقويمه .

وفى ضوء ذلك فإن الارشاد :-

كعملية يعنى مجموعة من الخطوات او المراحل المتتابعة التي يسلكها المرشد بدايتها احالة الحالة ونهايتها تحقيق اهداف الارشاد.

وتشمل هذه الخطوات ثلاث عمليات رئيسية متداخلة هي:

اولا : الدراسة: وتشمل تهيئة مكان الارشاد وبناء العلاقة الارشادية الدافئة واستكشاف مشغولية الفرد ومشكلاته وتحديد اهداف الارشاد ثم جمع المعلومات عن المسترشد وتحليلها .

ثانياً : التشخيص : وتشمل تحديد اسباب المشكلة وكيفية تفاعل هذه الاسباب ومعرفة مدى تطورها.

ثالثا : الارشاد او العلاج : وتشمل تحديد اساليب الارشاد المناسبة للحالة وممارستها والمتابعة والتقويم فى ضوء مدى اقترابه من تحقيق اهداف الارشاد.

كل ذلك يتم من خلال المقابلات الدراسة والتشخيصية والارشادية

نماذج الارشاد:

لقد قدم الباحثون عددا من النماذج لبيان خطوات الارشاد منها:

- نموذج وليامسون:

لقد وضع نموذجا لعملية الارشاد مشتق من معطيات نظرية السمات والعوامل وقد اطلق عليه النموذج الاكلينيكي ويتكون من ست مجموعات متتابعة.

1-التحليل ويشمل تحديد المعلومات المطلوب جمعها ثم جمعها بطرق معينة ومن مصادر متعددة .

2- التركيب : ويشمل صياغة المعلومات السابقة ومعرفة تفاعلها وترابطها.

3- التشخيص : وهو معرفة اسباب المشكلة وكيفية تفاعلها.

4- المال : وهو التكهن المحتمل بتطور الحالة.

5- الارشاد : وهو تحديد فنيات الارشاد وتقديمها عبر اساليب معينة.

6- المتابعة: وهى تتبع حالة المسترشد للتأكد من فعالية الارشاد ومدى ملاءمته .

البيئة الارشادية (مكان الارشاد):

يلعب المكان الذى يمارس فيه الارشاد دورا هاما في نجاح العملية الارشادية . فقد يتوقف على خصائص هذا المكان مدى استجابة المسترشد وتعاونه فالغرفة التي يقابل فيها المرشد عملائه وطريقة ترتيبها وما تحويه من تجهيزات ومعدات ومكاتب عوامل يجب ان تأخذ بعين الاعتبار.

يجب الاشارة الى انه ليست هناك مواصفات محددة لغرفة الارشاد ولكن المطلوب توفير المكان الذى يستشعر فيه المسترشد بالأمن والطمأنينة والتقبل .

العلاقة الارشادية:

مقدمة: يتألف الارشاد من شخصين : شخص يعانى من مشكلة وهو المسترشد ومرشد متدرب يساعد في حل هذه المشكلة.

خصائص العلاقة الارشادية:

عرفنا ان العلاقة الارشادية عنصر أساسي فى عملية الارشاد وقد اعطى بعض الباحثين اهمية كبيرة لهذه العلاقة فى حين رأى بعضهم ان هذه العلاقة مهمة ولنها ليست اساسية .ورغم ذلك فإننا نستطيع ان نستخلص الملامح او الخصائص العامة لهذه العلاقة كما وردت عند نظريات الارشاد المختلفة واهم هذه الملامح :

1- تقبل المسترشد واحترامه على ما هو عليه دون التأثير بأفكار سابقة عنه او دون اللجوء الى تجريحه او لومه او اصدار احكام تقويمية وننظر الى المسترشد على انه شخص له كرامته بغض النظر عن محتوى سلوكه او افكاره.

2- التعاطف الوجداني : وهو مشاركة المسترشد مشاعره ومشاكله وشعور المسترشد بأن المرشد متفهم لمشكلته وانه موضع تقديره واهتم امه

3- توفر الاتجاه الإيجابي نحو مساعدة الآخرين.

4-الثقة المتبادلة التي يشعر مها المسترشد بالطمأنينة والامن مما يساعد على الاسترخاء والاسترسال فى الكشف عن مشكلاته واسراره

5- ان هناك حدودا للعلاقة الارشادية بين المرشد والمسترشد ومن ذلك:

أ- عدم المبالغة في الحنو على المسترشد.
ب- عدم فرض اراء المرشد الخاصة حول الناس او بعض القضايا على المسترشد .
ت- العلاقة الارشادية علاقة رسمية محكومة بالسرية والخصوصية والزمن المحدد والوقت المحدد.

ث- يجب انهاء العلاقة الارشادية اذا عجز المرشد عن مساعدة المسترشد وضرورة تحويله الى متخصصين اكثر كفاءة.

6-العلاقة الإرشادية :- هي (تحالف علاجي وإرشادي) بين المرشد والمسترشد للتحرك في اتجاه اهداف الارشاد.

يتضح لنا ان دور المرشد هام في تحقيق العلاقة الارشادية وعليه يجب ان يتمتع بمهارات معينة تمكنه من تحقيق هذه العلاقة . فالإنصات الجيد دون مقاطعة المسترشد اثناء طرحه افكاره ، والتتبع الإيجابي والتفهم الصادق لما يقوله المسترشد من المهارات الهامة لبناء العلاقة الدافئة .

كما ان التواصل مع المسترشد عن طريق الاستجابات غير اللفظية كالابتسامة او الاشارة والاستجابات اللفظية كالثناء والمديح عوامل هامة.

فهي تعبر عن مشاعر المرشد الداخلية نحو مسترشده وتشعر المسترشد بأنه موضع تقديم وتفهم وتقبل من المرشد الامر الذى يزيد المسترشد طمأنينة واسترخاء .